[358] لم تكن مع آدم فقط بل مع جميع نسله ، ولذا قسم من البداية (قال أرأيتك هذا الذي كرّمتَ عَليّ لَئن أخّرتَنِ اِلى يَومِ القيامةِ لأحتَنكَنّ ذُريَتَه إلاّ قَليلا)(1). وقوله تعالى (قال فَبِعزّتكَ لأغوِيَنّهُم أجمَعين إلاّ عِبادَكَ مِنُهُم المُخلصِين)(2). * * * إيضاحات 1 ـ ا تعالى هو المطاع المطلق من مجموع الآيات السابقة يستفاد جيّداً أنّ ا تعالى وحده هو (واجب الإطاعة) في النظرية الإسلامية وفي المنظار القرآني وهكذا الذين تُعتبر إطاعتهم إطاعة ا تعالى ، وكلّ طاعة وتسليم أمام الأحكام والأوامر المخالفة لأمر ا يُعدّ لوناً من الشرك والوثنية في المنظار القرآني . وعليه فانّ لزوم طاعة النبي والأئمّه ((عليهم السلام)) والوالدين هو بأمر ا كما يقول القرآن (وما أرسَلنا مِن رَسُول إلاّ ليُطاعَ بِاذنِ ا)(3). كما يمكن إثبات هذه المسألة بالدليل العقلي ، لأنّ المطاع المطلق هو من يكون عالماً بكلّ شيء وحكيماً وخبيراً ومنزّهاً عن كلّ خطأ ورحيماً وقد إجتمعت هذه الصفات في ذات ا المقدّسة فقط . وإرادة الحكّام والأصدقاء والأبناء والأرحام والاُمنيات القلبية إن لم تتناسق مع إرادة ا فانّ إطاعتها تكون شركاً . يقول الإنسان الموحّد : لو إنحرفت عن طاعة ا قيد أنملة فانّي قد أشركت لأنّي جعلت له ندّاً في طاعته .

---

1 ـ سورة الإسراء : الآية 62 . 2 ـ سورة ص : الآية 82 ، 83 . 3 ـ سورة النساء : الآية 64 .